

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الثاني عشر: من

صفحة:)٣٩١_٨٨١(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:03](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال الامام ابن ابي العز رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا والسامعين قال قال لا يفني ولا يبقيت. قال الشارح اقرار بدوام بقائه سبحانه وتعالى. قال عز من قائل - [00:00:33](#)
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والفناء والبيت متقاربان في المعنى والجمع بينهما في الذكر للتأكيد. وهو ايضا مقرر ومؤكد وهو ايضا وهو وهو ايضا مقرر ومؤكد - [00:00:52](#)

لقوله دائم بلا انتهاء قوله ولا يكون الا ما يريد. قال الشارح هذا رد لقول القدرة والمعتزلة فانهم زعموا ان الله فانهم زعموا ان الله اراد انا من الناس كلهم - [00:01:07](#)

والكافر اراد الكفر. وقولهم فاسد مردود لمخالفته الكتاب والسنة والمعقول الصحيح وهي مسألة القدر المشهورة. وسيأتي لها زيادة بيان ان شاء الله تعالى وسموا قدربي. مسألة القدر الامام رحمه الله تعالى ابن ابي العز - [00:01:22](#)
تكلم عليها في عدة موضع مفرقة لكنه فرقها طبعا للمؤلف الطحاوي رحمه الله فان الطحاوي تكلم على مسألة القدر في اكثر من محل الاماكن التي اشار اليها هذا المواطن. سيأتي لها مزيد بيان - [00:01:44](#)

ونتكلم على مسألة الارادة والمشيئة يعلمون ان من ان مراتب القدر اربع من مراتب القدر المشيئة اي لا يكون في ملكه الا ما شاء الله عز وجل وها هنا امر ينبغي للانسان ان يعرفه - [00:02:03](#)

يا اسماء الله وصفاته وافعاله وكذلك ايضا الكتاب والسنة وهو ان كل ما ثبت عن الله وعن رسوله وكل ما اثبت من الاسماء والصفات ما يتعلق بها يجب ان نؤمن به ونصدق به على ما جاء في الكتاب والسنة - [00:02:19](#)

اذا عرفت الحكمة الحمد لله ما عرفت الحكمة ما يقع في قلبك نوع من الريب في ثبوت هذا الشيء لان الانسان يؤتى من جهله والله عز وجل آآلم يخبرنا بكل شيء - [00:02:38](#)

وانما اخبرنا باشياء ثم قال وما اوتitem من العلم الا قليلا ما نعلم من الامور المتعلقة بنفوسنا يعتبر قليل بالنسبة لمن نجهله ما نراه من المخلوقات او يراها البشر يعتبر قليل بالنسبة - [00:02:52](#)

المخلوقات فلا اقسم مما تبصرون ما لا تبصرون ما نعرفه من امور الشرع قليل بالنسبة لمن نجهله ما نعرفه من الامور المتعلقة بالله عز وجل قليل بالنسبة لمن آآنجهله لكن دلنا الله عز وجل - [00:03:09](#)

على ما تحصل به النجاة. وعليه فيجب على الانسان يعرف قدره اذا جاءه شيء فلا يعارض ما ثبت في الكتاب والسنة لكونه لم يستوعب هذا او لم يعرف هذا او اول مرة يسمع بهذا وهل - [00:03:27](#)

بكل شيء وهنا القدرة زلوا في هذا الطريق وقالوا اه زعم منهم انهم ينزعون الله عز وجل قالوا الله عز وجل اراد من الخلق ان يسلموا جمیعا ولم يرد من الكافر ان يکفر - [00:03:42](#)

ولكن الكافر شاء کفره خلطوا وهذا الذي حصل احيانا يخلط الانسان بين ارادتين اثبتهم الله عز وجل كما ان المشيئة لم يستطعوا ان

يوفقو الاتبات الاسماء والصفات وبين نفي مشابهة للمخلوقين - 00:04:02

الله عز وجل قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فوقع طائفة منهم تعطيل مرارا من التشبيه ووقع طائفة منهم بالتشبيه لأنهم ما استطاعوا ان يوفقو. وهنا يقال الارادة ارادتان - 00:04:26

في ارادة وفيه ارادة قدرية الارادة الشرعية اثبتها الله عز وجل. وهذه تقتضي المحبة. فالله عز وجل لا يريد شرعا الا ما احبه وكذلك ايضا الارادة الشرعية يمكن تقع ويمكن لا تقع. الله عز وجل اراد شرعا - 00:04:45

ان يصلى الناس ولذلك وارد شرعا ان يطيع الناس الرسل وان يؤمنوا بهم وان يقرأوا القرآن وان يترك الناس المعاشي. وان يذكروه ولا ينسوه وان يشكروه. ولا يكفروه لكن هناك ارادة اخرى لحكمة - 00:05:07

وهي الارادة الكونية الله عز وجل اراد وشاء ان ينقسم الناس الى مسلمين وكفار الى سكان جنة وسكان نار. الى عصاة وطائعين هذا هذه ارادة قدرية الارادة الكونية لا بد ان - 00:05:26

وقد تكون فيما يحبه الله وفيما لا يحبه لكن لحكمة حكمة اعم واعظم ولو شاء الله لجعل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك - 00:05:46

هذا ارادة كونية لكن لحكمة عظيمة يريد لها الله عز وجل لذلك لا بد ان نفرق بين الارادتين وبهما يحصل التوفيق بين الآيات سم قدرية لانكارهم القدر وكذلك تسمى الجبرية المحتاجون بقدر قدرية ايضا. والتسمية على الطائفة الاولى اغلب - 00:06:03

واما اهل السنة فيقولون ان الله وان كان يريد المعاشي قدرها فهو لا يحبها ولا يرضها ولا يأمر بها. بل يبغضها ويكرهها وينهى عنها وهذا قول وهذا قول السلف قاطبة. فيقولون ما شاء الله ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. ولهذا اتفق الفقهاء على ان الحالف لو قال - 00:06:27

والله لافعلن كذا ان شاء الله لم يحيث اذا لم يفعله وان كان واجبا ومستحبا ولو قال ان احب الله حثت ان اذا كان واجبا ومستحبا - 00:06:49

والمحققون من اهل السنة يقولون الارادة في كتاب الله نوعان ارادة قدرية اراده كونية خلقية وارادة دينية امنية شرعية الارادة الشرعية هي المتضمنة هي المحبة والرضا والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث. وهذا كقوله تعالى - 00:07:03

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقوله تعالى عنه نوح عليه السلام ولا ينفعكم الارادة كونية شرعية - 00:07:24

لدينا ارادة كونية وقوله تعالى عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقوله تعالى ولا لكن الله يفعل ما يريد. واما الارادة الدينية الشرعية الامرية فقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:07:39
وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتبوب عليكم والله علیم حکیم. والله يريد ان يتوب عليكم يريد الذين يتبعون الشهوات ان تمیلوا میلا عظیما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعیفا. اذا - 00:08:02

من هداه الله عز وجل هداه برحمته وفضله ومن لم يهده اظلله الله عز وجل بحكمته وعدله قد يقال لما هدى هذا ولما اضل هذا هذا خلفه الله عز وجل اعلم واحكم - 00:08:20

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو هدى هذا لحكمة وفضل واظل هذا لحكمة وعدل فمن هداه الله فينبعي عليه ان يسأل الله ان يحمد الله صباحا ومساء. اعظم نعمة يعطها العبد ان هداه الله للصراط المستقيم - 00:08:38

ان يجعلك الله ساجدا لي حجر ولا عابدا لوثن واذا هداك الله في داخل الهدایة الى هدایة اخص وهي الهدایة للايمان وجعلك من السابقين للخيرات فهذه داء اخص. ينبغي عليك ان تزداد طاعة - 00:08:55

واذا اعطيك هدایة اخص بعد ذلك فهذا للعلم الشرعي في مقام اعلى في هذا الباب فينبعي عليك ايضا ان تجدد النعم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما صلی حتى - 00:09:12

قدموا اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا؟ نعم الله علي تترى وهكذا ينبغي للانسان ان يتأمل هذه النعم التي انعمها الله عليه واعظمها النعم الدينية - 00:09:25

نعمة الهدایة الایمان الاسلام وللطاعة وللبعد عن المعصية وكذلك ايضا للعلم الشرعي هذه هدایات ينبغي للانسان الا يغفل عنها وهذه النعم ايضا قد واد تأذى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:09:41

الانسان يتلمح سمعت ينظر الى نفسه اذا رأيت النعم تصب عليك وانت لا تشكرها ولا تظن بحقها خف من زوالها هذا في كل النعم النعم الحسية والنعم المعنوية ويبدأ هذا الأمر - 00:10:01

من عدم الاقرار بها في القلب. عدم معرفتها وعدم شكرها وعدم القيام بحقها هذا حتى تجده حتى في الایمان يكون الانسان في اول النهار من اصلاح خلق الله مؤمن فما يأتيه المساء الا وقد انقلب قلبه. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بادروا - 00:10:18

بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل المؤمن ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل. اذا كانت هذه نعمة الایمان ما بين الایمان الى الكفر - 00:10:38

اقل من اثنى عشر ساعة وهناك ايضا نعم اخرى قد يكون الانسان في اول النهار محبا للعلم مقبلا عليه وفي اخر النهار تصرف عن هذا الامر راجع نفسك راجع نفسك والا فالله كريم - 00:10:54

ويزيد المحسنين انسان دائما ينتبه لهذه النعمة ويشكر الله عليها نعم الله اكبر قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يزيد ليطهركم ولبيتم نعمته عليكم. قوله تعالى انما يريد الله - 00:11:09

يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذه الارادة هي المذكورة في مثل قول الناس لمن يفعل القبائح. هذا يفعل ما لا يريده الله. اي لا يحبه ولا يرضاه ولا يأمر به - 00:11:29

وما الارادة الكونية فهي الارادة المذكورة في قول المسلمين. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وفرق ثابت بين ارادة المربي ان يفعل وبين ارادته من غيره ان يفعل - 00:11:43

فاما اراد الفاعل ان يفعل فعل بهذه الارادة فهذا الارادة المعلقة بفعله. واما اراد من غيره ان يفعل فعلا بهذه لفعل الغير وكلا النوعين معقول للناس والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى. فالله تعالى اذا امر العباد بامر فقد - 00:11:56

نريد اعانته المأمور على ما امر به وقد لا يريده ذلك وان كان مريدا منه فعلا. نعم. اذا هنا يأتي معنا قد يأمرك الله بامر شرعي ويحب شرعا ان يفعل - 00:12:16

لكن ما تأديك معونة الله ترك المعونة عدلا منه وحكمة وقد يأمرك الله شرعا بامر فتؤديك معونة الله يهديك فضلا وحكمة ولذلك نلحظ ان الله عز وجل امرنا ان نقرأ سورة الفاتحة وفيها - 00:12:31

ايام نعبد و ايام نستعين وفي الاذان نسمع في كل آ وقت لا حول ولا قوة الا بالله. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود واما استعنت فاستعن بالله. وكان من دعاء اللهم اعني ولا تعن علي. الانسان ضعيف - 00:12:49

حتى الاشياء المصالح التي يعرف ان هذه مصلحته. ومتى منها مئة بالمائة ما يستطيع ان يقوم بها. اذا لم تكن من معونة من الله عليه ولذلك اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما اجني عليه اجتهاده. من اعظم الدعوات التي يحتاجها الانسان طلب المعونة من الله - 00:13:07

المعونة على الهدایة والمعونة على العمل الصالح والمعونة على ترك المعصية والمعونة على شكر الله على هذه النعم والمعونة على الثبات على هذا الطريق الله اكبر وتحقيق هذا مما يبين فصل النزاع في امر الله تعالى - 00:13:28

هل هو مستلزم لارادته ام لا؟ فهو سبحانه امر الخلق على السن رسله بما ينفعهم ونهاهم بما يضرهم. ولكن منهم من اراد يخلق فعلا واراد سبحانه ان يخلق ذلك الفعل ويجعله فاعلا له. ومنهم من لم يرد ان يخلق فعله فاجهة وخلق - 00:13:48

جهة خلقه سبحانه خلقه فجهة سبحانه لافعال العباد وغيرها من المخلوقات غير غير جهة امره للعبد على وجه البيان بما هو مصلحة للعبد ومفسدة. وهو سبحانه اذا امر فرعون وابي لهب غيرهما بالایمان - 00:14:08

كان قد بين لهم ما ينفعهم وما يصلحهم اذا فعلوا. ولا يلزم اذا امرهم ولا يلزم اذا امرهم ان يعينهم قد يكون في خلقه لهم ذلك الفعل واعانتهم عليه وجه مفسدة من حيث هو من حيث هو فعل له - [00:14:26](#)

فانه يخلق ما يخلق لحكمة. ولا يلزم اذا كان الفعل المأمور به مصلحة. مصلحة المأمور اذا اذا فعل هو اذا فعله ان يكونوا ان يكون مصلحة للامر اذا فعله. اذا فعله هو او جعل المأمور فاعلا له - [00:14:43](#)

فain جهه الخلق من؟ فain جهه الامر الواحد من الناس يأمر غيره وينهاه مريدا لنصحه ومبينا لما ينفعه وان كان مع ذلك لا يريد ان يعينه على ذلك الفعل. اذ ليس كل ما كان اذ ليس كل ما كان مصلحة - [00:15:01](#)
اذ ليس كل اذ ليس كل ما كان مصلحتي في ان امر به غيري وانصحه يكون مصلحتي في ان اعاونه انا عليه بل قد تكون مصلحتي اراده ما يضاده - [00:15:19](#)

واجهة امره لغيره نصحا غير غير جهة فعله لنفسه. اذا امكن الفرق في حق المخلوقين فهو في حق الله اولى بالامكان والقدرة تضرب مثلا بمن هذا كلام عظيم حقيقة ينبغي للانسان ان يتأمله - [00:15:32](#)
يرجع اليه بين فينة واحرى بما فيه من الكشف في هذه المسألة العظيمة والايضاح نعم الله عنكم والقدرة تضرب مثلا بمن امر غيره بامرها. فانه لابد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله. كالبشر والطلاق - [00:15:48](#)

القدرة وقدرية تضرب مثلا بمن امر غيره بامرها فانه لابد ان يفعل ما يكون المأمور اقرب الى فعله. كالبشر والطلاق وتهيئة المساند والمقاعد ونحو ذلك فيقال له هذا هذا تعليل القدرة يعني يقولون يلزم - [00:16:06](#)
اذا امره ان يعين فهم يقولون اذا امر الله عز وجل العبد بالايمان يلزم اه عقلا ان يعينهم هذا ليس ب صحيح لا في حق البشر ولا في حق الله عز وجل - [00:16:28](#)

فحكمه الله اقتضت ان يكون ابو لهب كافرا وان يكون ابليس معاندا وان يكون فرعون اه واقفا في وجه موسى عليه السلام وان يموت الكافر على الكفر وان يموت المؤمن على الايمان - [00:16:42](#)

هذه حكمة الله ذلك قد يكون هناك حكم عظيمة في يعني ولا شك في ذلك ان وجود مسلمين وكفار حكمة ارادها الله حتى تبين اه معاني اسمائه وصفاته. ولذلك خلق الله الجنة وخلق لها اهلها وخلق النار وخلق لها اهلها - [00:16:58](#)
الله عنه فيقال لهم هذا يكون على وجهين احدهما ان تكون مصلحة الامر تعود الى الامر. كامر الملك جنده بما بما ملكه وامر السيد عبده بما يصلح ملكه وامر الانسان شريكه بما يصلح الامر المشترك بينهما ونحو ذلك - [00:17:22](#)

الثاني ان يكون الامر يرى الاعانة للمأمور مصلحة له كالامر بالمعروف اذا اعان المأمور اذا عانى المأمور على البر والتقوى فانه وقد علم ان الله يثبته على اعانته على الطاعة. وانه في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه - [00:17:43](#)
اما اذا قدر ان الامر انما امرها المأمور لمصلحة المأمور. لا لنفع يعود على الامر من فعل المأمور. كالناصح المشير وقدر انه اذا انه لم يكن ذلك مصلحة للامر وان في حصول مصلحة المأمور مضره على الامر. مثل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقال لموسى ان الملا يأترون بك ليقتلوك - [00:18:00](#)

تخرج اني لك من الناصحين. فهذا مصلحته في ان يأمر موسى عليه السلام بالخروج. لا في ان يعينه على ذلك اذ لو اعانه لضره مثل هذا كثير واذا قيل ان الله امر العباد بما يصلحهم. لم يلزم من ذلك ان يعينهم على ما امرهم به. لا سيما وعند القدرة لا يقدر ان - [00:18:23](#)

لا احد على ما على ما به يصير فاعلا. اذا وادع علل افعاله بالحكمة فهي ثابتة في نفس الامر. وان كنا نحن لا نعلمها فلا يلزم اذا كان في نفس الامر له حكمة في الامر - [00:18:45](#)

تكون في الاعانة على فر المأمور به حكمة بل قد تكون الحكمة تقتضي ان لا يعينه على ذلك. فانه اذا امكن في المخلوق يكون مقتضى الحكمة والمصلحة ان يأمر بامر لمصلحة - [00:19:01](#)

وان تكون الحكمة والمصلحة للامر. الا يعينه على ذلك فامكان ذلك في حق الرب اولى واحرى والمقصود انه يمكن في حق المخلوق

الحكيم ان يأمر غيره بامر ولا يعيشه عليه - [00:19:14](#)

الخالق اولى بامكان ذلك في حقه مع حكمته فمن عمره واعانته على فعل المأمور كان ذلك المأمور به قد تعلق به خلقه وامرها فمن امره واعانه ما شاء الله عنكم فمن امره واعانه على فعل المأمور كان ذلك المأمور به قد تعلق به خلقه وامرها نشأ - [00:19:29](#)
وخلقها ومحبة فكان مرادا بجهة الخلق ومرادا بجهة الامر ومن لم يعنه على فعل المأمور كان ذلك المأمور قد تعلق به امره ولم يتعلق به خلقه بعدم الحكمة المقتضية لتعلق لتعلق الخلق به - [00:19:52](#)

ولحصول الحكمة المقتضية لخلق لخلق ضده. وخلق احد وخلق احد الضدين ينافي خلق الصد الاخر فان خلق الماء فان خلق المرض والذى يحصل به ذل والذى يحصل به ذل العبد لربه ودعاؤه وتوبته وتکفير خطایاہ - [00:20:09](#)
ويرق ويرق به قلبه ويده عنه الكرباء والعظمة والعدوان. يضاد خلق الصحة التي لا تحصل معها هذه وكذلك خلق ظلم الظالم الذي يحصل به للمظلوم من جنس ما يحصل بالمرض. يضاد خلق عده الذي لا يحصل به هذه المصالح - [00:20:30](#)
وان كانت مصلحته فيه وان كانت مصلحته هو في ان يعدل وتفصيل حكمة الله في خلقه وامرها تعجز عن معرفتها عقول البشر والقدرة دخلوا في التعليل على طريقة فاسدة مثلوا الله فيها بخلقه ولم يثبتوا حكمة تعود اليه. احسنت. نقف على هذا - [00:20:51](#) - [00:21:12](#)